

شرح نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١) | العلامة

عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. ايسر تسجيلات الرأية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني في العقيدة هو الذي قام بشرحها فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان وذلك في العاشر من - 00:00:00

شهر محرم لعام الف واربعمئة واثنان وثلاثين من الهجرة النبوية بجامع الناصر بمدينة الدرية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - 00:00:20

وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين. قال ابن ابي زيد القيرواني في مقدمة رسالته ما تنطق به الالسنة وتعتقد الافئدة من واجب امور الديانات من ذلك الايمان بالقلب والنطق - 00:00:40

بان الله الله واحد لا الله غيره. ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له. ولا صاحبة له. ولا شريك له. ليس لاوليته ابتداء. ولا لآخرته انفقة - 00:01:00

لا يبلغ كنه صفة الواصفون. ولا يحيط بامره المتفکرون. يعتبر المفكرون ولا يتفکرون في ماهية ذاته. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العظيم. العالم الخبير - 00:01:20

المدبر القدير السمیع البصیر. العلي الكبير. وانه فوق عرشه المجید بذاته. وهو بكل مكان بعلمه خلق الانسان ویعلم ما توسم به نفسه. وهو اقرب اليه من حبل الوريد وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض. ولا رطب ولا يابس الا في - 00:01:50

في كتاب مبين. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد. ابن ابي زيد رحمة الله - 00:02:20

جمع بين العقيدة والفكر في رسالته. وهذه الرسالة انتشرت كثيرا في العالم الاسلامي ولكن المقدمة التي هي العقيدة الاعتناء بها قليل. لهذا ما الشروح التي حظيت به الرسالة في الفقه - 00:02:38

ومعروف ان الرجل انه من ذوي العلم والتفى والورع والتأثر وان كان وقته وقت لا يساعد على ذلك لانه كان في وقت استيلاء الرافضة العالم الاسلامي في افريقيا وكذلك في وكان لهم اثر سيء جدا في - 00:03:03

العلماء والعلم وغيره كما هو معلوم. ومع ذلك كان رحمة الله من المجاهدين بلسانه وبقلمه تعليمه والله يجزيه على ما قدم. وهذه المقدمة جعلها لرسالته ان الاسلام يجب ان يكون عقيدة وعملا - 00:03:29

وقد اشتهر في بين الناس الفصل بين الاصول والفرع يجعلوا مثلا الاصول التي هي العقائد لها وضع والفرع لها وضع يعني فرقوا بين هذا وهذا وهذه التفرقة وقد جاءت من اهل البدع اما اهل السنة فلا فرق بين ما صح عن نبی الله صلی الله عليه وسلم وما قاله الله - 00:03:57

وسوء كان في الاصول او في الفروع. ولهذا البناء على هذه هذه التفرقة من ان الانسان يضل في الاصول ويکفر ولا يضل ولا يکفر في الفروع. وتفریع فاسد وباطل لأن الفروع فيها - 00:04:25

التي يشيرون إليها النصوص الثابتة من كتاب الله وسنة رسوله. وما قالوه في الاصول فكله افکار وآراء يزعمون انها براهین. دلت

عليها العقول والواقع خلاف ذلك. وقد تأثر بهذا التقسيم كثير من الناس. والظاهر ان ابي زيد رحمه الله يريد ان - 00:04:48
يبين ان هذا التقسيم انه باطل. وانه لا فرق بين الاصل وبين الفرع اذا ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في
كتاب الله جل وعلا فانه يجب ان يقبل ويعمل به - 00:05:18

سواء تعلق بالعقيدة او تعلق بالعمل ولهذا بدأ بذلك ليبين ان الاساس الایمان بما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فرق
يبين كونه تنطق به الالسن وتعتقد الافئدة. او انها - 00:05:35

انه للعمل ومعلوم ان العمل لا يتأتى بدون اعتقاد. ولهذا كان كما سيأتي ان شاء الله تعريف اهل السنة للايمان انه عقيدة وقول وعمل.
فلا بد من اجتماع الامور الثلاثة - 00:05:59

وكل واحد ركن من اركان الایمان وقال باب ما تنطق به الالسنة وتعتقد الافئدة من واجب امور الديانات ان جعل هذا قبل
ذكر الطهارة والصلة وما الى ذلك - 00:06:19

ثم قال من ذلك الایمان بالقلب والنطق باللسان بان الله الله واحد لا الله غيره. هذا هو الاساس الذي يجب ان يبني عليه كل عمل. وهو
دعاة الرسل الى امهما. كل رسول ارسله الله كما اخبرنا الله - 00:06:39

الله جل وعلا في كتابه يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. الله هو المألوه الذي يؤله خوف وحبا ورجاء وطلا للثابة وتعبدا
جعله الله جل وعلا فطرة - 00:06:59

الزم به خلقه ومن حاد عنه او اعرض عنه فمصيره النار قال بان الله الله واحد لا الله غيره. فهذا هو كلمة الاخلاص. لا الله الا الله. هذا
واجب على كل - 00:07:21

كل مكلف ان يعلم ان الله هو المعبد الحق وحده وان كل عبادة تكون لغيره انها باطلة. وانها تقود صاحبها الى جهنم اذا لم يتتب منها
ويقلع عنها ان المخالفة في هذا هو الشرك. الشرك الذي جعل الله جل وعلا صاحبه - 00:07:42

موفور له اذا مات عليه فهو في النار بلا تردد. واما قوله ولا شبيه له ولا نظير له. ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له. ولا شريك له.
يقول الله جل وعلا قل هو الله احد. الله الصمد. لم - 00:08:13

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. الشبيه يكون له حكم المشبه به ولو في بعض الامور. والله جل وعلا او صافه واسماؤه خصائص تخصه
لا يجوز ان يشاركه فيها غيره. ولا يرد على هذا انه جل وعلا يسمى رؤوف وبعض خلقه - 00:08:35

يسمى كذلك يسمى رحيم وبعض خلقه كذلك يسمى رحيم. ويسمى ملك وبعض خلقه يسمى ملك وما اشبه ذلك. فان عند الاطلافة
والتصنيص يزول الاشتراك نهائيا. فاذا اظفنا الاسم لله اصبح - 00:09:04

سيشاركه فيه غيره. او قلنا ان هذا من خصائص الله او هذا لله. فانه يزول كل اشتراك في ذلك وقد توهم بعض الناس ان هذا شبهة
ولهذا صاروا ينفكون عن الله جل وعلا اشياء - 00:09:26

اثبتهما الله جل وعلا لنفسه واثبتهما له الرسول خوفا من الواقع في التشبيه وذلك لأنهم لم يفهموا خصائص الله جل وعلا. ولم يقدروه
حق قدره. ويعلموا انه جل انا لا يلحقه شبه ولا يلحقه - 00:09:46

من خلقه صفة من صفاتهم قال ولا شبيه لها مع ان كلمة شبيه وتشبيه ومشبه لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة ولكن لما عرف كثرة
الكلام في ذلك والخوض في - 00:10:10

اصبح لابد من ذكره. وانما الذي جاء في كتاب الله في الند والمثيل والسمي والكافع وما اشبه ذلك. اما انه الشبيه لأن الشبيه الشبيه قد
يكون فيه شيء من الالتباس - 00:10:30

والباطن ولهذا لما قيل للامام احمد في المحنـة لن ترك حتى تقول ان الله لا يشبهه شيء بوجه من الوجوه. ابـي ان يقول هذا الكلام قال
اعطـوني شيء من كتاب الله ومن احاديث رسـوله صلى الله عليه وسلم اقول به. اما هذا فلا اقول به. والسبـب انـهم يتذـرونـونـ بذلك -
00:10:52

في صفات الله جل وعلا حيث انه اذا قيل لله سمع والمخلوق سمع له علم والمخلوق علم وما بعد ذلك قالوا هذا تشبيه ومثل ذلك

النظير ولا نظير له. قل انه لما كثر هذا الشيء عند الناس وصار - 00:11:18

بالسنته منتشر في كتبهم لزم ان يبين ويوضح ما اقوله ولا ولد له ولا صاحبة له. هذا قد نفاه الله جل وعلا في ايات متعددة من كتابه والسبب - 00:11:39

ان الكفار منهم من ادعى شيء من ذلك. ادعى ان الله ولده تعالى الله وتقدس. والولد بين والد ووالدة لهذا ندم نفي الصاحبة. كيف يكون له ولد وليس له صاحب؟ يعني زوجة - 00:12:00

وهذا من النقائص التي نزه الله جل وعلا عنها نفسه لانه جل وعلا اول بلا بداية وهو الغني بذاته عن كل ما سواه والوالد والولد كلها فقير الى الاخر. ولهذا لما ذكر الله جل وعلا قول النصاري - 00:12:22

في عيسى وامه قال كانا يأكلان الطعام. يعني في الرد عليهم كان يعني عيسى وامه يأكلان الطعام يعني ان الذي يأكل الطعام فقير محتاج لا يصح ان يكون الى المحتاج الفقير لا يمكن ان يكون الله. لأن الله يجب ان يكون غنيا بذاته عن كل ما سواه - 00:12:45 وكذلك اذا اكل الطعام فلذلك اثر يعني ان هناك فضلات تخرج فيكون ايضا وشيء مستقدر لا يجوز ان يكون مضافا الى رب العالمين الغني المقدس جل وعلا الملك القدس السلام المؤمن من كل عيب ونقص. هذه نقائص تدل على الحاجة - 00:13:16

على ان الذي يضيف الى من كان هذه صفتها او بعض صفتة انه الله انه ضال في عقله وفي دينه وفكرة. الله جل وعلا هو الغني. ولهذا فسر قوله الصمد - 00:13:46

الذي استغنى بنفسه عن كل احد وكل احد يصمد اليه بحاجته يطلب حاجته يطلب حاجته منه فهو غني وهو الذي يرجع اليه كل احد وهذا ما نكون لا ولد ولا والد له تعالى - 00:14:07

ثم هذا يدلنا على ان ربنا جل وعلا يوصف بالنفي كما يوصف بالاثبات. هذه من القواعد التي يقعدها اهل السنة الله موصوف بالنفي كما انه موصوف بالاثبات ولكن النفي لا يقصد لذاته - 00:14:33

انه اذا قصد لذاته صار نفيا محضا خالصا فهذا لا يرد في اوصاف الله جل وعلا وانما ينفي الشيء المذكور ويثبت كمال ضده. فنفي الولد هنا لكمال بيوميته تعالى وتقديس وكماله حياته وغناه فهو كامل الغنى وكذلك - 00:14:56

الصاحبة وكذلك كونه ونفي الوالد لانه جل وعلا هو الاول بلا بداية وهو الغني عن كل شيء نقوله ولا شريك له يعني لا شريك له في ملكه ولا في حقه الذي اوجبه على خلقه الذي تقدم - 00:15:27

اثباته بأنه هو الله الحق. لا يجوز ان يقع له شريك من عباده. عقيدة ولا فعلا بالفعل آآ الشريك ينفي عن الله جل وعلا في اربعة امور. ينفي عنه في كونه - 00:15:49

لو على لا نظير له وعنده في اسمائه واوصافه لا شريك له في اسمائه واوصافه. ولا شريك له في ملكه ولا شريك له فيما يفعله ولا شريك له في حقه الذي اوجبه على خلقه - 00:16:09

هو الواحد في هذه الامور كلها قال ابن القيم كن واحدا لواحد في واحد اعني طريق الحق والايمان ثم قال ليس لاوليته ابتداء ولا لاخريه انقطى يقول الله جل وعلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:16:30

الاول من اسمائه بخلاف القديم انه لا لم يأتي باسماء الله جل وعلا. لأن القديم قد يليها بالنسبة للمتأخر من اول قد جاء تفسير ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيرا موجزا واضحا جليا - 00:16:58

قال انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعده شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. هذا لا يجوز العدول عنه. التفسير لانه تفسير المعصوم صلوات الله وسلامه عليه - 00:17:23

وقوله لا يبلغ كنه صفتة الواصفون. لكن هل المقصود به الحقيقة؟ حقيقة الشيء وذاته. فهنا يعني الصيغة لا يملكونها صفتة. يعني وكذلك الموصوف التي هي ذاته وذلك لامرین احدهما انه لا نظير له ولا شبيه - 00:17:43

والثاني انه غيب لا يشاهد فيعلن وانما الايمان باخبراه وكذلك باثار اياته التي جعلها دلائل على وجوب عبادته وهي ظاهرة جلية. ولهذا يذكر جل وعلا المخلوقات عندما يأمر بعبادته ليكن ذلك - 00:18:13

دليلًا موجباً لعبادته. ما قال جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناء وانزل من السماء ماء وخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا - [00:18:46](#)

للله انداداً وانتم تعلمون. تعلمون ان الله هو الذي خلقكم وخلق كل مخلوق. وهو الذي ينزل المطر وينبت النبات لا يشاركه بذلك احد اذا كان الامر هكذا لا يجوز ان يجعلوا لله انداداً - [00:19:08](#)

مع علمكم بذلك وهذا كثير لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس كثيراً ما يذكر الله جل وعلا المخلوقات ان في خلق السماوات والارض خلاف الليل والنهر لایات لاولي الالباب - [00:19:27](#)

اًه صار هذا هو الواجب على العباد ان يفكروا فيه يفكروا في اياته المخلوقة التي تدل على وجوب عبادته. وتدل على تفرده الخلق والتصرف. وتدل على انه هو الذي يحاسب عباده. وهو الذي يجزيهم في الدنيا والآخرة - [00:19:46](#)

لهذا صار المشرك لا حجة له. بوجه من الوجوه. سواء جاءه الرسول او لم يأتيه انه خالق الفطرة وخالف العقل وخالف الآيات التي تحيط به من كل وجه. من فوق - [00:20:13](#)

ومن تحته ومن يمينه وشماله خالفها وكلها تدل على وجوب عبادته جل وعلا فكيف يعبد حجر او يعبد ميت ما الدليل؟ هل عنده برهان في هذا اليه الميت اقل قدرة وتصرفاً من الهيكل لا قدرة له ولا تصرف. والحجر كذلك - [00:20:32](#)

والشجر انما هو مجرد التقليد الاعمى واتباع الآباء. لهذا نقول لا حجة له ولهذا يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن قوم سبقوا بعثته وماتوا قبل ان يبعثنهم في النار. لأنهم مشركون - [00:21:00](#)

لان المشرك لا عذر له وهذا جزاؤه جهنم نسأل الله العافية لأنه لم ينتفع لا الله جل وعلا ولا انتفع بعقله الذي وهبه الله اياه ولا بالفطرة التي فطر عليها. المشركون الذين سبقو اصح عقولاً وافكاراً من المشرك - [00:21:23](#)

الذين يزعمون انهم مسلمين. الذين يقصدون القبور فإذا وقع احدهم في الشدة هرع إلى المقبرة يلتجيء إليه ويلتمس منه الفرج ويدعوه وينسى رب العالمين. بخلاف أولئك فانهم اذا وقعوا في الشدة اخلصوا الدعوة لله جل وعلا - [00:21:49](#)

فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ولهذا لما ذكر شيخ الاسلام رحمه الله القواعد التي تفرق بين التوحيد والشرك وبين المسلم والكافر ذكر منها ان شرك المشركين في هذا الوقت اعظم من شرك القдامي. لأن القدامي شركهم ليس دائمًا - [00:22:14](#)

وانما هو في وقت الرخاء اما في وقت الشدة فانهم يخلصون الدعاء لله ان هؤلاء فإذا وقعوا في الشدة زاد شركهم نسأل الله العافية المقصود انه ولا يبلغ كونها صفة الواصفين. يعني ان حقيقة الصفة - [00:22:42](#)

غير معلومة لنا لانها غيب وانما علينا ان نؤمن بما اخبرنا الله جل وعلا مع اعتقادي ما يليق بعظمة الله جل وعلا وكريمه. وكماله المطلق تعالى وتقديس لان الفكر والعقل لا مجال له في ذلك - [00:23:03](#)

كلما فكر ونظر فالله على خلاف ذلك فهو اكبر واعظم تعالى وتقديس ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في الله ما جاء في الحديث - [00:23:27](#)

وقوله ولا يحيط ولا يحيط بامره المتفکرون امره يعني قدرته التي يخلق بها وادا قال لي الشيء كن فيكون فإذا كان بالامر الذي هو المأمور انه لا يحيط به فكيف - [00:23:47](#)

بحقيقة الصفة لهذا لا يزال الخلق ولن يزالوا يتأثروا على اشياء من مخلوقات الله لم يفهموها فيما سبق ولم يعرفوها. من مخلوقات الله جل وعلا ولیعتبر المفكرون بآياته ولا يتفكيرون في ماهية ذاته المهيّة هي الحقيقة - [00:24:12](#)

هي حقيقة الشيء والآيات تنقسم الى قسمين آيات خلقية نسبت لتكون دليلاً على وجوب عبادة الله مثل السماء والارض كما قال جل وعلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهر والfolk التي تجري في البحر بما ينفع الناس - [00:24:38](#)

وما انزل الله من السماء من ماء فاحي الى اخر الآية. كثيرة يأمر الله جل وعلا بالتفكير بها نعتبرها وهي آياته القولية ترشد الى الفعلية التي فعلها ونصبها وجعلها آيات دالة - [00:25:05](#)

سواء تجده او انها ثابتة. من اللي تجدد الليل والنهر والرياح والامطار والسحب والحياة والموت وغير ذلك والثابتة من ثلات السما

والارض وغيرها فكلها ايات تدل على وجوب عبادته فهذه اللي يفكر فيها وكذلك اياته السمعية القولية التي ينزلها على رسle -

00:25:30

يجب ان نفكر فيها ونتفهمها حتى نصل الى المراد الذي اريده اريد منا في فهمها والعمل بها هذا هو النافع اما التفكير في حقيقة ذات الله جل وعلا فهذا لن يصل الى نتيجة ابدا. لانه - 00:25:58

على خلاف ما يصل اليه الفكر كل ما وصل اليه الفكر فالله فوقه اعظم منه لهذا لا يحاط به تعالى وتقديست. ولا يعترض بهذا على انه جل وعلا يرى يوم القيمة - 00:26:22

نعم يرى ولكن لا يحاط به الرؤيا لوجهه تعالى وتقديس سواء الرؤيا في الموقف كما سيأتي او في الجنة ولا يكون ذلك الا في الآخرة لان العبد ابن ادم خلقا جديدا - 00:26:41

حيث لا يقبل الموت والا في هذه الدنيا لا يمكن لشيء من الله جل وعلا ولها لما طلب الكليم عليه السلام الرؤيا قال له جل وعلا انك لن تراني فجعل له علامه ثبوت الجبل - 00:27:05

لما تجلى له تدكك الجبل وزال فخر صائقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك بك وانا اول مؤمنين لانك لا يستطيع احد ان يراك من في هذا الكون في هذا الخلق - 00:27:30

اما اذا جاء الخلق الذي لا يفني انه يأتيه الموت من كل مكان يعني اسبابه ولا يموت. غير ان رؤية الله جل وعلا في الآخرة من النعيم الذي وعد وعده اولىباءه. نسأل الله الكريم من فضله - 00:27:50

وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء العلم يعني معلومه الذي يعلمه جل وعلا فالعلم يرجع اليه علمه محيط بكل شيء تعالى وتقديس والانسان الذي هو اكمل هذه المخلوقات - 00:28:12

له علم وله فكر وعقل ولكنه محدود جدا. فلا يستطيع ان يتعدى حدوده واذا وهب الله جل وعلا لعبدة علمًا صار عالمًا ولا يكون ذلك الا بارادة الله جل وعلا ومشيئته - 00:28:33

الصبر في كل شيء المالك لكل شيء ولا يقع شيء الا بارادته لا حرفة ولا سكون ولا زيادة ولا نقص ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. ثم قال وسع كرسيه السماوات والارض - 00:28:55

الكرسي مخلوق من المخلوقات وليس هو علمه كما يقول اهل الباب وجاءنا الكرسي تحت العرش قدمين قدمي الرحمن جل وعلا كالمرقاة للعرش العرش هو اكبر المخلوقات واعظمها والكرسي وسع السماوات - 00:29:13

قل لها يعني انه اوسع منها ومعلوم ساعات السماء السماء الدنيا تحيط بالارض من جميع الجهات والارض في قلبه كأنها بيضة معلقة والسماء الثانية تحيط الدنيا كذلك وهكذا وكل ما ارتفع الكون اتسع. وعظم - 00:29:41

ها هو شيء قد لا يحيط به الانسان. حتى لو فكر في ذلك سعادته وعظمته اذا كانت هذه المخلوقات السماوات السبع. مع ان بين سماها وبين اخرى مسافات بعيدة جدا - 00:30:07

جاء تقديرها اما بخمس مئة سنة او باكثر او باقل يعني مسيرة للذين كل ما ارتفع اتسع الكون. هذا يقول جل وعلا في الجنة عرضها السماوات والارض لانها فوق السماء السابعة - 00:30:26

يكون اوسع منها واعظم والعرش هو سقف المخلوقات كلها. وهو اعظم المخلوقات وصفه الله جل وعلا بانه مجید وبانه كريم والمجيد هو المتسع الجمال والخوب وكذلك الكريم هو وهو جل وعلا من مخلوقاته واستوى عليه - 00:30:45

ونحن لا نشاهده وانما نؤمن بخبر الله جل وعلا الذي يخبرنا به اه اخبرنا به حتى نؤمن به. وكل ما كلفنا به امر غبيبي يعني بالایمان اما الامور المشاهدة الناس يستوون فيها - 00:31:17

لآخر في ذلك انما الامور الغائبة هي التي الایمان بها معتبر. ولهذا اذا شاهد الناس الآيات الباهرة التي ترغمهم على الخضوع والذل والایمان والانقياد لا يجدي ذلك شيئا - 00:31:39

ولا ينفع كما قال جل وعلا يوم يأتي بعض ايات رب لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني ان

الايمان في هذا الوقت لا ينفع - 00:32:01

وفي صحيح مسلم ثلاث اذا خرجنا لم ينفع نفسا ايمانها والدابة وطلع الشمس من مغربها السبب في هذا ان هذا شيء يرغم الناس على وجوب الايمان بالله جل وعلا. كما قال صلى الله عليه وسلم تقبل توبة العبد ما لم - 00:32:16

نعاين يعني يعاين الملائكة الذين يأتون يخضع كل متكبر وكل متجرب ولكن ما ينفع ما المقصود ان ايات الله جل وعلا ومخلوقاته التي نشاهدها هي ايات دالة على وجوده ووجوب عبادته - 00:32:38

وكونه على كل شيء قادر وبكل شيء عالم وانه السميع البصير العليم بكل شيء المقترن على كل شيء. واما التي لا نشاهدها ونخبر بها يجب ان نؤمن بها على الوصف الذي قيل لنا - 00:33:05

في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما. هذا الذي جاء في في العرش قال الله جل وعلا الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض - 00:33:24

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظه ما هو العلي العظيم - 00:33:49

يعني لا يؤده لا يكرثه ولا يتقله فهو سهل ميسور عليه حفظهما يعني حفظ السماوات الكروي والارض ومن فيها فيجب ان يقدر ربنا جل وعلا صدره قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيميني. سبحانه وتعالى - 00:34:05

وانه فوق عرشه المجيد بذاته قد انتقد الكلمة بذاته قال ان هذه لم ترد ولا حاجة اليها ولكن الواقع انه احتاج اليها لأن من الذين يزعمون انهم على الحق وانهم العلماء - 00:34:37

الذي يجب ان يقتدى بهم يقولون ان الله جل وعلا في كل مكان ان الله كما انه فوق هو تحت قال الله وتقديس ولا تزال هذه العقيدة عند كثير من الناس - 00:35:00

بل كثير منهم يزعم ان هذا الواجب الذي لا يجوز ان يحيد الانسان عنه وهكذا يقضى على الانسان حتى ينتكس عقله وفكه فيعتقد الباطل حقاً. والحق باطل فهم يعتقدون ان الذي يقول ان الله في السماء وانه على العرش انه مشبه. وانه حصر الله في مكان. تعالى - 00:35:19

الله وتقديس ولهذا قال على العرش المجيد بذاته حتى لا يقال بعلمه وباحتواطه ملكه واحتواطي له واستواه عليه لأنهم فسروا الاستواء بالاحتواء والملك. والقهر هكذا قالوا. لهذا يقول احد رؤساوهم الكبار - 00:35:50

فكان يتكلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الله ولا مكان مكان خلق المكان. مع ذلك قام اليه احد اهل السنة فقال دعني من هذا الكلام - 00:36:15

كانت المكان الى اخره ولكن اخبرني عن امر ضروري اجده في نفسي وتتجده انت وكل انه يطلب ربه من العلو كيف ادفع هذه الضرورة حتى اصدق بقولك وصار بيكي ويقول حيرني الرجل حيره ايش؟ يعني ذهبت عقيدته نهاييا - 00:36:32

وذهبت الاadle والبراهين التي يزعمها براهين كالشمس وذلك لأنها مبنية على افكار افكار الناس ولم تبني على الوحي حقيقي فتذهب وهي حار وهذا جزء من اعراض عن كلام الله انه في النهاية حار هذا بعد الكمال - 00:36:59

بعدما بلغ سن الكهولة واصبح يتطلع الى الموت قد انتهى من الطلب ومن التعلم وكمل ومع ذلك يحار نسأل الله العافية من هؤلاء رجال كان له صديقاً من اهل السنة وكان يناقشه يتكلم معه في يوم من الايام دخل عليه في مجلسه وهو مستغرق - 00:37:28

التفكير فسلم فلم يتتبه ولم يسمع سلامه ولم يرد عليه ثم عاد السلام ثم عاد السلام ثلاثة. لما لم يرد عليه بعد الثالثة انصرف الرجل قال هذا لابد انه اما دهي في عقله او انه - 00:37:55

او مات فكر بدون ثم تنبه مما انصرف ودعاه يا فلان تعال ماذا تعتقد؟ فضحك عليه ساخرا منه وقال اعتقد ما يعتقد المسلمون

والحمد لله رب العالمين فاطرق رأسه وصار يبكي. فيقول ولكنني والله ما ادرى ماذا اعتقاد. عجب. اين كتاب الله وain احاديث قالت لا

- 00:38:11

وain الفطر وain صار الحق باطلًا والباطلًا وهكذا هؤلاء الان يقولون ان الله في كل تعالى الله وتقدس قال الامام ابن ابي زيد رحمه الله انه فوق عرشه بذاته ثم كلمة فوق - 00:38:41

يدلنا على وجوب علو الله. وانه العلي الاعلى وان له العلو المطلق علو الذات وعلو القهوة وعلو القدر ولكن في عند من؟ علو القدر في قلوب عباده المؤمنين اما الذي يقول في كل مكان فليس - 00:39:02

للله قدر في قلبه نسأل الله العافية يكون في المرابح يكون في بطون الناس تعالى الله وتقدس هذا مقتضى كلامهم انه يكون في كل مكان. المقصود ان الحق في كتاب الله وفي احاديث رسوله وفيما يرشد الله اليه من اياته والدلائل - 00:39:27

التي تدل على علوه تعالى وتقدس. وما اكثرها ما يدل على فوقيته وعلوه تعالى وتقدست وهو القاهر فوق عباده. المنتقم من في السماء حتى فرعون الطاغية الكبير يقول لوزيره - 00:39:50

يا هامان ابني لي صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا معنى هذا ان موسى اخبره ان الله في السماء وصار يموه على السذج الهمج الذين يتبعون كل كل قوي وان كان - 00:40:14

اكذب خلق الله انه يسوى صرح بيبي يصل الى السماء كل عاقل يعرف انه كاذب. ومع ذلك يتبع. اتبع على هذا. المقصود ان علو الله لا حصر لها وتحتاج في ادلة - 00:40:36

ادلة الفطر وادلة العقول وادلة الايات التي ينزلها الله جل وعلا على رسليه. وكذلك الاجماع. اجماع اهل الایمان والحق على هذا اذا الامور فيها اربعة. يعني تجتمع ادلة العقل وادلة الفطرة - 00:40:57

والجو الاجماع اجماع المؤمنين. وكذلك ايات الله جل وعلا التي تتفق على هذا وهي كثيرة جدا البخاري عن الاجماع على هذا بقول زينب رضي الله عنه حينما افتخرت على ازواج رسول الله - 00:41:22

وجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات على هذا دليل على الاجماع لانه يقول هذا انتشر في المسلمين ولم ينكر او اجماع. الاجماع قبل هذا وبعد وقوله هو بكل وهو بكل مكان علمه. بكل مكان بعلمه يعني علمه - 00:41:43

لا يخلو عنه شيء اما هو ذاته جل وعلا فهو فوق عرشه تعالى وتقدم احسن الله اليكم وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في كلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في - 00:42:10

كتاب مبين على العرش استوى وعلى الملك احتوى وله الاسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل جميع صفاته واسمائه تعالى ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة. كل موسى كلامه الذي هو صفة ذاته لا خلق من خلقه. وتجلى للجبل فصار دكا من جلاله. وان - 00:42:27

كلام الله ليس بمخلوق فيبيد. ولا صفة لمخلوق فيينفذ. والايام بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكل ذلك قد قدره قد قدره الله ربنا ومقادير الامور بيده ومصدرها عن قضائه علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدره. لا يكون من عباده قول ولا عمل الا - 00:42:57

وقد قضى وسبق علمه به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يضل من يشاء فيخذله بعده. وبيهدي من يشاء فيوفقه وبفظه فكل ميسر فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق من علمه. وقدره من شقي او سعيد - 00:43:27

تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريده. او يكون لاحد عنه غنى خالقا لكل شيء. الا الا فهو رب العباد ورب اعمالهم. والمقدر لحركاتهم واجالهم. الباعث الرسل اليهم لاقامة - 00:43:50

ذى الحجة عليهم ثم ختم الرسالة. خلق الانسان ويعلم ما توسر به نفسه وهو اقرب اليه من حبل الوريد. كونه خلق الانسان وخلق المخلوقات امر ظاهر. ولهذا جعل ذلك دليل على وجوب - 00:44:10

الايام به كونوا يعلم ما توسر به نفسه يعني توسر به الانسان يعني انه علمه محيط بكل شيء سواء كان كانت الاشياء خافية وظاهرة خافية او ظاهرة كلها سواء بالنسبة الي - 00:44:30

ويعلم ما لم يقع انه لو وقع كيف يقع على اي صفة يكون هذا يقول جل وعلا ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبala ولا اضعوا خالكم
لم يخرجوا او يخبر عن الشيء الذي لم يكن انه لو كان يكون على كذا وكذا - 00:44:50

يقول جل في جل وعلا في اهل النار ولو ردوا يعني للدنيا لو ردوا لعادوا الى شركهم وكفرهم علمه محيط بكل شيء ويعلم السر
واخفى. فالسر هو الذي هو الوسوس الذي ذكر هنا - 00:45:11

الامور التي تجول في الفكر وفي الخاطر يعلمها جل وعلا واما ما هو اخفى فالشيء الذي لم يقع يعلم انه سيقع في وقت كذا في كذا
وكذا. كل ذلك اخبار - 00:45:29

لنا بالشيء الذي تحتمله عقولنا. وان حقائق صفات الله جل وعلا فوق ما نتصور. قوله وهو اقرب اليه من ابن الوليد كما قال الله جل
وعلا قد خلقنا الانسان ونعلم ما تosome به نفسه ونحن اقرب اليه من جيل الوريد - 00:45:46

انه هذا قيل ونحن اقرب اليه قال بعض العلماء المقصود بذلك الملائكة لانه جاء في هذا النحفل القرب قرب الله جل وعلا يكون قرب
احاطة قد يكون قرب اجابة والقرب الذي جاء في كتاب الله جل وعلا بالنسبة اليه الى المؤمنين على نوعين - 00:46:07

قرب قبول وقرب اجابة. وكذلك قرب انبأة وعباد كما قال جل وعلا فاسجد واقترب وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد هذا للخضوع والذل اما قرب الاجابة كقوله تعالى واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعين - 00:46:36

اذا دعان مع انه القرب الذي يكون قرب انبأة وقرب عبادة قد يلزم منه قرب الذات الانسان اذا مثلا خضع وذل لله جل وعلا يكون اقرب
منه الى الله جل وعلا قبل ذلك. وعلى كل حال - 00:47:07

او اضاف الله جل وعلا يجب ان تكون على المفهوم الذي فهمنا اياه ربنا ويجب ان تصان عن الظنون الكاذبة والاوہام التي تكون تصفه
بما يوصف به المخلوق تعالى الله وتقدس - 00:47:31

ومثل هذا قوله جل وعلا ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. يعني المحترض اه يجوز ان يكون المقصود به الملائكة ويجوز ان
يكون المقصود به على ظاهره ان الله جل وعلا - 00:47:49

لانها تكون قرببي حاطة انه محيط بكل شيء تعالى وتقديس اذا كان مثلا محيطا بكل شيء ويا لا يخفى عليه شيء. يعلم ما تosome به
الانفس. فيكون قريب. ولهذا السبب جمع بين معية - 00:48:07

وبين استواه في اية واحدة. كما قال جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم وعلى العرش يعلم ما يلتج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كتتم. معنا ايش - 00:48:24

يا ذا القرب بالاحاطة وليس معنا بكونه مختلط وممتزج بالمخلوقات وهو داخل فيها وعال فيها. تعالى الله ربما سياتي الكلام في
المعية. نعم. فقوله هنا وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة - 00:48:44

في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. هذا لفظ اية من كتاب الله جل وعلا كما في سورة الانعام. وهو تفصيل للشيء
الذي يجب ان نعلمه وتقريب لاذهاننا وعقولنا والا علم الله فوق ذلك - 00:49:05

فهو يعلم هذه الاشياء الخفية وما في بطون البحار ولا يخفى عليه شيء وهو على عرشه تعالى وتقديس مستو علي عال عليه قوله
على العرش استوى هو يشير الى هذا ان قربه واحاطته - 00:49:24

لا تنافي علوه واستواه. تعالى وتقديس وعلى الملك احتوى يعني انه هو المالك لكل شيء. ولا يصح ان نفترض الاستواء بالملك والقهر لانه
قاهر لكل شيء وما لكل شيء فكيف قال انه بعد خلق السماوات والارض ملك العرش قهره - 00:49:46

ان يكون العرش يهد غيره فملكه بعد ذلك هل يكون مغالب عليه؟ تعالى الله وتقديس يعني المعنى كله يبطل هذا المفهوم الموج
الباطل يقول ابن العربي في كتابه العواصم من القوافي اذا قال لك المشبه - 00:50:10

الرحمن على العرش استوى فكل الاستواء له خمسة عشر معنى فايها رد هذا كلام ابن القيم رحمه الله كما في الصواعق يقول لا والذي
خلق السماوات والارض ليس للستواء الا معنى واحد - 00:50:36

وهو العلو والاستقرار عليه على الشيء هذا هو الحق كل هذى مخترعة اربعة عشر معنى مفترع وهو مثل الملك والقهر والقصد

الاستيلوا وما اشبه ذلك من الامور التي يذكرونها - 00:50:54

ويقول له الاسماء الحسنى. الحسنى يعني اللي بلغت الغاية في الحسن ومعنى ذلك انها كاملة تامة لا يمكن الحق نقصنا العيب والصفات العلى الصفات غير الاسماء الصفات المعاني التي تقوم به والاسمي مأخوذة منها - 00:51:16

صارت حسنى لأنها اشتغلت على المعانى العظيمة اشتقت منها فصارت حسنا لا يلحقها نقص ولا عيب فله الكمال المطلق جل وعلا في اسمائه وصفاته لم ينزل بجميع صفاتة واسمائه يعني انه جل وعلا كامل - 00:51:41

ما زال كاما ولم يستكمل بايجاد المخلوقات او غيرها بصفاته وذاته تعالى وتقديس ما قوله جل وعلا وكان سميعا بصيرا هذا حسب الخطاب فهو كان ولا يزال ولم ينزل ولا يزال كذلك سميعا بصيرا. تعال وتقديس - 00:52:03

لهذا قال ولم ينزل الزوال هو الذي هو الدوام المستمر. الذي لا ينقطع سواء كان في الماضي او في المستقبل بجميع صفاتة واسمائه. تعالوا تعال الله وتقديس وهو الخالق قبل الخلق. والرازق قبل المرزوقي. تعالى ان تكون صفاتة مخلوقة - 00:52:30

وهذا رد على المعتزلة ومن تفرع عنهم كالاشعرية كلم موسى بكلامه يعني بالكلام الحقيقى المسموع الذى يشتمل على الحروف والاصوات. على الحرف والصوت. هذا هو الكلام المعقول بدون ذلك كلام غير معقول - 00:52:55

الذى يسمع ويكون بحروف وصوت هو الذي يعقل عندما يخاطب الانسان يقال كلام. اما ان يكون نفسي او كلام معنوي هذا شيء مخترع لا دليل عليه لا من فطرة ولا من عقل ولا من شر. كما يقول الذين يزعمون انهم هم المسلمين وهم العلماء. يكون الكلام -

00:53:16

قسمين كلام حرفى يجتمع الحروف والاصوات فهذا يمتنع ان ان يتصرف ان يتصرف الله به وكلام معنی هو المعنى الواحد القائم بالذات. طيب المعنى الواحد القائم بالذات هل هذا معقول؟ هذا يفسرونه - 00:53:41

دمجها الفطر والعقول. يكون هو عبارة عن اربعة اشياء عن خبر واستخبرار يعني واستفهام عمر ولهذا الزمم العلماء قال يلزمكم ان يكون يكون التوراة هي هي القرآن وهي الانجيل وهي كذا وكذا. بل يلزم ان تكون - 00:54:00

تبث يدا ابي لهب هي قل هو الله احد كده وكذا على حسب كلامه هذا الباطل لابد له من لوازم الفاسدة فكلام الله جل وعلا حق موسى سمع كلام الله من الله ليس من الشجرة كما يقول هؤلاء. فهم يقولون ان الله خلق - 00:54:21

الكلام في الشجر. سمعه موسى موسى عليه السلام فضل الله جل وعلا بكلامه. ما اخبر الله جل وعلا انه اصطفاه برسالته وبكلامه اصطفى وعلى غيره. ولهذا لما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم حينما عرج به الى السماء انه رأه السماء السابعة قال - 00:54:41

تكليم الله له من السمع او السادسة الله اعلم ولهذا قال الذي هو صفة ذاته. يعني ان الكلام يكون صفة ذات. ويكون صفة فعل ومن حيث الكلام هو صفة ذات. اما النظر الى افراده فانه - 00:55:05

لا خلق من خلقه وقوله وتجلى للجبل فصار دكا يعني انه اذا اظهر شيئا من ذاته يعني كشف شيئا من الحجب للجبل. يقول بعض العلماء انه ان الذي كشف مثل ثقب الابرة. قليل جدا. ومع ذلك تدكتك الجبل - 00:55:29

اه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قلوا قام فيما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسطط ويرفع. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور. لو - 00:55:57

كشفه لاحرق سمات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه الله وتكنس احد يقوم لا شيء يقوم نور وجهه جل وعلا وكذلك بصره جل تعالى وتقديس حجابه النور احتجب به عن خلقه لعل يزول ويتهي - 00:56:22

ويتدكك كما تدكك الجبل وزال. ومعنى سبوتات يعني بهاء وجماله. سمات وجهه بهاوء وجماله تعالى الله وتقديس وقوله وان القرآن كلام الله ليس بمخلوق هذا رد على الفرقۃ الضالة التي تزعم ان ان القرآن مخلوق - 00:56:49

الذين فتنوا الناس ولا تزال هذه الفتنة موجودة في كثير من الناس الذين يزعمون انهم الاشاعرة بالواقع يقولون ان القرآن مخلوق لأن القرآن حروف. حروف تشتمل على صوت عندهم الحروف مخلوقة - 00:57:13

الحروف والاصوات مخلوقة عندهم قرآن قرآن هو كونوا ينطق به ويكتب هذا يكون مخلوقا وقرآن هو المعنى القائم ذات

الرب هذا هو الذي لا يكون مخلوقاً والمعنى معناه انه معنى لا ينطق به. قال الله من الذي عَبَرَ عن ما في ذاتِ الْرَّبِّ؟ من الذي يَعْبُرُ -

00:57:35

الله وتنقسم الكلام معنى قائم بذات الرب جل وعلا هكذا يقولون ويذعمون انهم هم المسلمين وهم الناس وهم العلماء وهم اهل السنة. ومن عاداهم يكون ضالا رفعوا اعناقهم في هذه الايام كما رفعها غيرهم من اهل البدع -

00:58:06

قوله فيبيد لان المخلوق ينتهي كل مخلوق وجد قبل ان يكون ومن وجد وما وجد بعد الادم يجوز عليه الادب. يجوز ان يعدم اما قوله جل وعلا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض -

00:58:28

يا اهل الجنة والنار فهذا ليس من ذاتهم. فهو خلود بتخليد الله لهم. اما هم لا يكتسبون شيئاً من ذلك الحقيقة ان المخلوق الذي سبق بالعدم يلحقه العدل يجوز ان يلحقه العدم ان يعدم -

00:58:54

ولهذا المتكلمون يجعلون من الا أدلة التي يجمعونها انها براهين لا تقبل المناقشة ولو ان كل حديث يكون محدث له محدث. ومن كان محلاً للحدث او متصلاً به فهو محدث ولهذا قالوا ان الله لا يجوز ان يتكلم ولا يجوز ان -

00:59:14

يستوي والآن يأتي ولا الى اخره هذا حديث. تعالى الله وتنقسم وكل ذلك من باب القياس الفاسد يعني قاسوا رب العالمين جل وعلا على ما يجدونه من انفسهم وما يدركونه من -

00:59:41

فظلوا وقوله ولا صفة لمخلوق فينفذ. يعني انه ان القرآن ليس صفة المخلوق وانما هو صفة الخالق تعالى الله وتنقسم. ثم يقول والايام بالقدر خيره وشره يعني انه واجب -

00:59:58

خيره وشره. ان القدر يكون فيه خير ويكون فيه شر والقدر مأخوذ من قدرة الله جل وعلا وتقديره وعلمه فهو عبارة عن علم الله الازلي وكتابته لعلمه وخلقته ومشيئته ان نكون فيه خير وشر فالخير كله من الله والشر من المخلوق -

01:00:16

الشر يكون جزءاً المعاشي والمخالفات. فإذا وقع للعبد شر فهو بما كسب يديه وهو من رحمة الله لانه تكفير وجاء عاجل وجاء العاجل اسهل من الجزاء الاجل. وقوله حلم مرد ومن مرد هذا تشقيق في العبارة. وكل -

01:00:39

قد قدره الله ربنا يعني كل شيء كل حركة وسكون وسواء اتصلت بالعقل المدبر لامرها او لم تتصل بها. فهو بتقدير الله وبمشيئته ولا يحصل شيء الا بامرها. الذي يكون من صفاته تعالى وتنقسم -

01:01:06

وقوله ومقادير الامور بيده مصدرها عن قضايا الايمان بالقدر كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية عبارة عن امور اربعة. الاول وجوب الايمان بعلم الله انه علم كل شيء وان علمه احاط بكل شيء -

01:01:34

الثاني كتابته لعلمه تعالى وتنقسم فانه علم الاشياء المخلوقة يعني التي ستوجد فكتبتها عنده في كتاب الثالث مشيئته العامة الشاملة مما شاء كان ولا لا جلاك فلا يكون شيء الا بمشيئته جل وعلا -

01:01:56

الرابع انه هو الخالق وحده وما سواه مخلوق هذه تسمى درجات الايمان بالقدر او اركانه من امن به قد امن بقدرها كلها ترجع الى صفات الله جل وعلا وقوله علم كل شيء قبل كونه هذا احدها فجرى على قدره -

01:02:21

يعني على ما قدره فهو يكون في الوقت المحدد الذي علمه الله. بلا زيادة ولا نقص ولا تقدم ولا تأخر لا يكون من عباده قول ولا عمل الا وقد قضى -

01:02:45

الا وقد قضي وسبق علمه به هذا بالنسبة لانهم عقلاء يتصرفون ويعملون حسب ما يعتقدون على مشيئتهم وارادتهم لان المشيئة التي جعلها لهم والقدرة التي جعلها لهم بعد مشيئته كما قال جل وعلا وما تشاوون الا ان يشاء الله -

01:03:01

ثم قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يعني ان الخلق خلق الشيء وتكونه يكون بعد تصوره التام ولهذا الشيء بعد التصور آيا يخلق الشيء وهو لا يعلمه هذا لا يمكن. الخلق والخلق عن علم سابق -

01:03:26

وتتبادر وتقدير ثم يقول جل وعلا ثم يقول رحمة الله يظل من يشاء فيخذله بعده الا ضلال والهدایة كالا هما بيد الله جل وعلا هو الذي يظل من يشاء ويهدى من يشاء -

01:03:52

والاضلال هي هو تهيئة الاسباب لمن يضل فهو يضل بنفسه ويضل بفعله قدرته ومشيئته. ولكن الله خلق له القدرة والمشيئة وشاء ذلك

ولولا ذلك لم لم يحصل وكذلك الهدى الهدى يكون ايضا بتهيئة الاسباب - [01:04:11](#)

وكذلك خلق الهدى في القلب بان يجعله محبها له. وقابلها له كارها لضده غير مرید له. كما قال الله جل وعلا ولكن الله حب اليكم [الايام وزينه في قلوبكم اليكم الكفر والفسق والعصيان](#) - [01:04:40](#)

اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته. هذا يكون بفضل الله جل وعلا ونعمته الله جل وعلا ثم كذلك كل احد ميسرا لما سبق علم الله انه خلق له من الجنة او النار. فلا بد من تسيير ذلك. فاهل السعادة - [01:05:04](#)

يسرون لامل الخير واسباب دخول الجنة. من الايام والتقوى والطاعة اتباع الامر. واهل الشقاء يسرورون الى ضد ذلك ويكون ذلك باختيارهم ومقدورهم وفعلهم بحيث انك لو مثلا اردته ان تصرفه عن مراده لقاتلك - [01:05:30](#)

قال انا رجل اعرف اتصرف وافكر فما لك ولی؟ اقاتلك ولو قلت له فعلك هذا مما يقربك الى النار. يقول لك ما لك ولی؟ دعني تعني ونفسی ويختار الله جعله مختارا. لهذا قامت عليه الحجة. فهو يعمل بقدرته ومشيئته - [01:05:59](#)

وبهذا نجيب القدرة الذين يقولون كيف يقدر عليه الكفر والمعصية ثم يعاقبه عليه كل هذا لا ينافي لانه جل وعلا جعل له قدرة وارادة [جعل الامر اليه وبين له طريق الخير من طريق الشر. قال الايام هو طريق الجنة والكفر هو طريق النار. اتباع](#) - [01:06:29](#)

رسول هو طريق السعادة ان كنت تريد اتبع الرسول. فاذا ابى وترك فهو ابى وترك بمقدوره وارادته واختياره فيعاقب على ذلك ويؤخذ به. ولا يستقيم على لا دنيا ولا اخرة اخرى مذهب - [01:06:56](#)

على خلاف ذلك في مذهب الجبرية. الذين يقولون ان الانسان مجبور. وانه لا اختيار له اخوانهم الذين قابلوهم قالوا والانسان حر يخلق فعله ولا دخل لله في ذلك كلاما قولان متناقضان - [01:07:20](#)

اقل ما يقال ان احدهما باطل. الواقع ان كلاما باطل وان كان مع كل فريق شيء من الحق. وكثير من الحق الذي مع الجبرية كون الله جل وعلا هو المتصرف في كل شيء - [01:07:43](#)

وهو جل وعلا المالك لكل شيء ولكن ما جبر العبد ما جبر وانما فطر على هذا الشيء الله جل وعلا خلق له جل وعلا الارادة والقدرة ولكنه لم يخلق في قلبه الايام - [01:08:00](#)

والهدى وهذا فضل الله فيقال لماذا لان هذا فضل الله يتفضل به على من يشاء واما وكل الانسان الى فعل عقله ونظره وفكرة ظل ولابد ما يستطيع ان يهتدي يعني اذا منعه الله فظله - [01:08:20](#)

الذى هو الهدى ان الهدى ينقسم الى قسمين هدى بمعنى البيان والارشاد والدلالة. وهذا يكون الى الدعاة والى الرسل واتباعهم وهدى بمعنى خلق الهدى في القلب لهذا اثبتت الهدى لنبينا صلى الله عليه وسلم في اية - [01:08:43](#)

ونفي عنه في اية. وقيل وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله. وقيل في اية اخرى انك لا اهدي من احبت ولكن الله يهدي من يشاء الهدى الذي نفي هو - [01:09:10](#)

هدایة القلوب وخلق الهدى فيها وجعلها محبة للخير. قابلة له كارها لظده كما قال الله جل وعلا ولكن الله حب اليكم الايام وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. اولئك - [01:09:27](#)

هم الراشدون فضلا من الله ونعمته هذا اما الفريق الثاني الذين قالوا ان الانسان حر لهؤلاء معهم شيء من الحق وكثير من الباطل. وهو ان الانسان له اختيار وله قدرة - [01:09:47](#)

الله خلق اختياره وقدرته فيه وجعل الامر اليه اما كونه يستطيع ان يهتدي بهذا هذه القدرة وهذا الاختيار فلا. الامر الى الله. اذا اراد ان يهتدي هداه واما اراد ان المقصود انه لا بد من التفرقة بين الحق والباطل في هذا وفي غيره - [01:10:03](#)

ثم قال فيخذله بعده ويهدى ويهدى من يشاء فيوفقه بفظهله. فكل ميسرا بتيسيره الى ما سبق من علمه وتقديره من شقي او سعيد كما قال جل وعلا اما من اعطى وانقى وصدق بالحسنى فسنیسره لليسري - [01:10:26](#)

اما من بخل واستغنى وكذب بانسى فسنیسره للعربي الله عدل ولا يفعل الا الخير. تعالى وتقديس وانما اذا وقع الشيء فهو من جراء فعل الانسان وسببه هو السبب تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد - [01:10:55](#)

ولا يكون لاحد عنه غنى تذكر مناظرة وقعت بين احد القدريه الكبار وهو عبد الجبار المعتزل وبين احد الذين ينتسبون الى السنة كانوا في مجلس كبير يجتمع فيه علماء ودبا وزراء لما دخل احد - [01:11:16](#)

الى السنة قال هذا المعتزلي سوف اخزي هذا الداخل قال لما صار يسمع كلامه سبحانه من تنزيه عن الفحشاء هذا عنده الناخوزي والمعنى يقول انكم اهل السنة تقولون ان الله قدر على العبد المعاصي فاخته بها. وهذه عنده فحشاء - [01:11:46](#)
المتكلم فهم المقصود فاجابه على الفور قال سبحانه من لا يكون في ملكه الا ما يشاء والمعنى انكم ايها المعتزلة القدريه يقولون ان الله اراد من العبد الهدى والعبد اراد الردى. فوجدت مراد العبد. ولم يوجد مراد الله - [01:12:11](#)

نقول سبحانه من لا يكون في ملكه الا ما يشاء وقال المعتزلي ا يريد ربنا ان يعصي فاجابه قائلا اعصي ربنا قصرا يعصي وهو لا يريد فقال ارأيت ان حكم علي بالردى - [01:12:37](#)

ما احسن الي ام اسى قال ان كان منعك حقك فقد اسى وان كان منعك فظله فهو يؤتي فضله من يشاء قال الحاضرون والله ليس عن هذا جواب فكأنما القم حجرا - [01:12:57](#)

اه على كل حال الحق يعلو ولا يعلى عليه والحق ثابت والباطل زاهق متزعزع كما قال الله جل وعلا ونقذه بالحق على الباطل فاذا هو زاهق. وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيده - [01:13:15](#)

وان كان الباطل قد يكون له صولة ويكون له قوة وكذا ولكن تكون بالسلطة وبالقوة التي تزول وتنتهي تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى - [01:13:36](#)

حالقا لكل شيء وهو رب العباد ورب اعمالهم الرب معناه المالك المتصرف هذا معناه في اللغة ومعناه في الشرع الرب الذي يرب عبده بالنعم ويجب ان يكون عبده شاكرا لنعمه عابدا له - [01:13:51](#)

وقوله رب اعمالهم يعني الخالق لاعمالهم فمعنى ذلك ان الرب معناه الخالق المتصرف ما يرد علينا قوله جل وعلا سبحانه رب رب العزة عما يصفون رب العزة اليست العزة صفة الله - [01:14:20](#)

العزه مربوبة نقول لا المعنى هنا صاحب العزة. ليس معنى رب العزة خالقه صاحب العزة ولما سمع ابن عباس رضي الله عنه رجل يقول في خلف جنازة اللهم رب القرآن اغفر له. اللهم رب القرآن ارحمه - [01:14:41](#)

قال ما القرآن كلام الله ليس مربوبا المربو يكون مخلوق الله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده رسوله نبينا محمد - [01:15:03](#)